المذهب لغة واصطلاحاً

- المذهب **لغة** هو المعتقد والطريقة والأصل، **واصطلاحاً** هو مجموعة من المفاهيم ومن الأفكار والمواقف والقواعد الموجّهة التي تخص ميداناً بعينه من ميادين المعرفة
- المذاهب الأدبية :
- المذهب الأدبي : مجموعة من القواعد الجمالية والأخلاقية والفكرية ، وتشكل هذه القواعد لدى شعب معين في مدة زمنية معينة تياراً أدبيا معينا ، و يتميز هذا التيار بعدد من القواعد والمبادئ يسير عليها الأدباء ، وقد بدأت هذه المذاهب في الظهور في أوربا في القرن السادس عشر.

- وتزامنت ولادة المذاهب الأدبية في اوربا مع أمرين إثنين : انبثاق الدول القومية وحركة النهضة الثقافية والسياسية والفكرية التي رافقت ولادة هذه الدول , بل وربما تكون قد تولدت كل واحدة منها عن الأخرى أو ساهمت في خلق ظروف ولادتها.

- المذهب الكلاسيكي(الاتباعي ، المدرسي)
- ظهرت طلائع الكلاسيكية في إيطاليا ولم يكن من حظّها أن تكون المهد الحقيقي للكلاسيكيّة، بل إنها نضجت في فرنسا، حيث قنّنت قواعدها، وأصبحت أرضها التربة التي نمت فيها الكلاسيكية وأينعت. وفيها أنتج الأدباء أدباً كلاسيكياً انتقل فيما بعد إلى إنجلترا وألمانيا.تم تمَّ تنظير الكلاسيكيّة الغربية على هذين الأساسين :

1-محاكاة أدباء الإغريق والرومان، وتحليل آثارهم ودراستها، واستنباط الأصول الفنيّة منها التي قامت عليهاالكلاسيكية. وكان من أبرز هذه الآثار ملحمتا "الإلياذة"، و"الأوديسة" (لهوميروس، ومسرحيات سوفوكليس، ويوربيدس وغيرهم.

2-الاعتماد على الأصول النظرية التي استخلصها كبار فلاسفة اليونان والرومان، من أمثال أفلاطون، وأرسطو، وهوارس. وعُدّ ما وضعه أرسطو - بشكل خاص - في كتابيه "الخطابة" و "فن الشعر" من الأصول والقواعد المصدر الأساس الذي تعتمد عليه الكلاسيكيّة.

- المذهب الكلاسيكي classicismeأول مذهب أدبيّ نشأ في أوربا في القرن السادس عشر بعد حركة البعث العلميّ، ويتجلى في بعث الآداب اليونانية واللاتينية القديمة ومحاولة محاكاتها، لما فيها من خصائص فنية وقيمٍ إنسانية، فقد أخذ العلماء يحللون هذه الآثار القديمة ليستنبطوا مبادئها وخصائصها التي ضمنت لها هذه المكانة العظيمة والاستمرارية المدهشة، وكان عملهم هذا إمّا بالتذوق أو بالتحليل المباشر، أو بما كتبه المنظرون القدماء أمثال أرسطو في كتابيه (الخطابة) و(وفن الشعر)، وهوراس في كتابه(فن الشعر).
- من أهمّ خصائص المذهب الكلاسيكي التي تميّزه عن غيره من المذاهب :
- 1- الاعتماد على العمل الواعي المتّزن ، و التّفكير المعتدل ، لذا على الأديب تجنّب العواطف الذّاتية ،و الاعتماد على العواطف العامّة ، وهذا لا يعْني أنّ الأديب لا يُعَبّر عن عواطفه، بل الجانب الوجداني وارد في مؤلفاته، إضافة إلى المزاوجة بيْن الفكر و الخيال ، فيأتي من الوجدان و الفكر و الخيال في صورة معتدلة جميلة، وقيل إنَّ أَخْلدَ عمل كلاسيكي هو إنتاج (راسين) لأّنه استطاع بعبقريته أنْ يُصَوّرَ عاطفة الحبّ بالاعتماد على التّفكير، و التعّمق في إطار القيم الإنسانية النّبيلة.

- 2- النزعة العقليّة: الاعتماد على مبادئ العقل، و تجّنب الإسراف العاطفي و هذه الخاصية ناتجة مباشرة عن الاعتماد على العقل الواعي المتّزن، وهي واضحة في شرح الخاصية الأولى.

3- الاعتناء بالأدب الموضوعي من قصّة و مسرحيّة أكثر من الاعتناء بالفنون الأدبيّة الأخرى، وكان عليهم اختيار الفنّ الذّي يلائم مبادئ العقل و النّزعة العقليّة ، كما ورد في بداية الموضوع ، فإنّ الكلاسيكيّين تأثروا بالقدامى وحاولوا محاكاتهم لذلك ساروا على منوالهم فاعتنوا بالمسرح واهتمّوا به مثلما فَعَلَ اليونان قبلهم.

4- الحرص على جودة الصّياغة اللّغوية ، ونَعْني بها الإمعان في صنعة الكلام، وفصاحة التّعبير.

5- التّقيّد بقانون الوحدات الثلاثة لأنّ اعتقادهم أنّ المسرحيّة إذا تعددّت مواضيعها، وامتدّت أحداثها عبر الزّمن الطّويل، وتنوّعت أماكن أحداثها تصدّع بناؤها و تفكّكت عناصرها.

6- إحياء الثّرات الأدبي القديم، و هذا المبدأ لن يتحقّق بدون المبدأ الذّي سبقه.

- من أبرز شخصيات المذهب الكلاسيكي في أوروبا
- الشاعر الإنكليزي جون أولدهام 1653 – 1773م وهو ناقد أدبي ومن المؤيدين للكلاسيكية.
- الناقد الألماني جوتشهيد 1700 – 1766م الذي ألف كتاب فن الشعر ونقده.
- الأديب الفرنسي راسين 1639 – 1699م وأشهر مسرحياته فيدرا والإسكندر.
- الأديب كورني 1606 – 1784م وأشهر مسرحياته السيد – أوديب.
- الأديب موليير 1622 – 1673م وأشهر مسرحياته البخيل – طرطوف.
- الأديب لافونتين 1621 – 1695م الذي اشتهر بالقصص الشعرية وقد تأثر به أحمد شوقي في مسرحياته.

- **<u>الأدب العربي والمذاهب الأدبية:</u>**
- نهضَ الأدب العربي في العصر الحديث متأثّراً برافديْن، أسهما معاً في تطوّره وازدهاره، هما:
- 1_ التراث العربي القديم بنماذجه الشعرية والنثرية الأصيلة.
- 2_ الأدب الغربي بتياراته ومذاهبه المختلفة.
- وهو ما يجعل هذا الأدب ممثّلاً جيداً لمبدأ الأصالة والمعاصرة، الأصالة التي استلهمها من التراث، والمعاصرة التي استمدها من الغرب.
- وقد تمّ هذا التأثُّر بالأدب الغربي بفضل عامليْن رئيسييْن هما:
- 1- الترجمة.
- 2- القراءة المباشرة في اللغات الأصلية للآداب الغربية.
-

• ولعلّ هذا العامل الثاني هو الوسيلة الأكثر تأثيراً في الأدب العربي، ذلك لأن للآداب خصائص فنّية وثيقة الصلة باللغة التي تكتب بها، وهي في الغالب تفقد هذه الخصائص في الترجمة، كما يصعب فهمها وإدراك حقيقتها عند الحديث عنها حديثاً نظرياً إلى من يجهلون لغاتها الأصلية.

• ومن ضمن هذه التأثيرات التي أصابها الأدب العربي من الغرب كان تأثّره بالمذاهب الغربية التي برزت في الأدب العربي منذ بداية العصر الحديث، خاصة تلك المذاهب والتيارات التي ظهرت في القرن العشرين، كالرومانسية والواقعية والرمزية وغيرها.

• ولعلّ سائلاً يقول، ألم يهتدِ الأدب العربي إلى مذاهب أدبية في القديم خاصة في فترة تطوّره وازدهاره في العصر الأموي والعصر العباسي وفي الأندلس مثلاً.

• الواقع أن مفهوم المذهب بمعناه الاصطلاحي الذي يستند إلى أسس فلسفية ونقدية واضحة لم تعرفه الآداب الإنسانية إلا في العصر الحديث مع عهد النهضة والبعث العلمي في الغرب.

• أي منذ انتشار الثقافة ونمو التفكير البشري بعد خروج المجتمعات الغربية من ظلام القرون الوسطى.

شعراء المدرسة الكلاسيكية في الوطن العربي

- يُعدّ تأثير المدرسة الكلاسيكيّة في الأدب العربي محدوداً لعددٍ من العوامل، هي:
-
- اعتماد الكلاسيكيّة على الشعر المسرحيّ، بينما يُعتبر الأدب العربي ذاتياً وجدانياً.
- ارتباط الكلاسيكيّة بالمسرح، أمّا العرب فلم يكن لهم مسرح.
- اتصال العرب بالكلاسيكيّة في الوقت الذي بدأت تهجر فيه من قبل أهلها

محمود سامي البارودي
1839م .1904م

• محمود سامي (باشا) ابن حسن حسني بن عبد الله البارودي المصري، أول ناهض بالشعر العربي من كبوته، في عصرنا، وأحد القادة الشجعان، شركسي الأصل، نسبته إلى (إيتاي البارود) بمصر. مولده ووفاته بالقاهرة، تعلم بها في المدرسة الحربية، ورحل إلى الأستانة فأتقن الفارسية والتركية، وله فيهما قصائد، وعاد إلى مصر، فكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا: الأولى في (ثورة كريد) سنة 1868 والثانية في (الحرب الروسية) سنة 1877، وتقلب في العديد من المناصب. ولما حدثت (الثورة العرابية) كان في صفوف الثائرين، ودخل الإنجليز القاهرة، فقُبض عليه وسجن، وحكم بإعدامه، ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سرنديب (سيلان) حيث أقام سبعة عشر عاماً تعلم الإنجليزية خلالها، وترجم عنها كتباً إلى العربية، وكفّ بصره. وعفي عنه سنة (1317هـ . 1899م) فعاد إلى مصر. أما شعره فيصح اتخاذه فاتحة للأسلوب العصري الراقي بعد إسفاف النظم زمناً غير قصير. له (ديوان شعر) جزآن (ومختارات البارودي) أربعة أجزاء.

محمود سامي البارودي رائد الشعر العربي الحديث – رب السيف والقلم

- لقد كان الشعر عند البارودي تعبيراً عن شعور صادق ، ورغبة ذاتية ودوافع متصلة بنفسه. استطاع البارودي أن يُنهض الشعر العربي من كبوته ، وينجو به من المصير الذي تردى فيه أيام عصور الانحطاط ، ومن هنا عُدَّ رائد التجديد في العصر الحديث ، لا لكونه أتى بجديد ، بل لانه استطاع ان يُعيد الشعر العربي إلى ماكان عليه أيام الفحول السابقين . ولقد أعاد البارودي الى الشعر موضوعاته من المديح والفخر والرثاء والهجاء ... ولم يزد عن الموضوعات القديمة سوى أن توسّع في الوصف ، وخصوصا وصف الطبيعة ، ووصف الآثار المصرية .اذ ترك الشعراء المظاهر والمشاهد الحسية والمعاني السطحية ، وحاولوا أن يتجهوا الى التعمق في الجوانب النفسية ، فلم تعد الطبيعة صورة مرئية وأصوات مسموعة ، بل وصف الشاعر آثارها في وجدانه ، واندمج فيها ، كما بعث الحياة في الكائنات الحية وتغلغل في أعماقها ، وأدار الحوار معها ، وشخّصها ، فلم يعد وصف المعارك والحروب مجرد عرض لأرض المعركة وما فيها من غبار وسيوف وسهام وقتلى ودماء ، وإنما أصبح الوصف تعبيراً عن الشعور الوطني ، وتمجيداً لأهداف تلك المعارك التحريرية ، وتهوينا للتضحية في سبيل الحرية والوطن .
-

- تعريف الشعر عند البارودي
- يقتضي البحث في شعر الشاعر الوقوف على تعريفه للشعر ومفهومه لديه، فقد وضع البارودي في مقدمة ديوانه تعريفاً للشعر ووظيفته، فقال: "إن الشعر لمعة خيالية يتألّق وميضها في سماوة الفكر، فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب، فيفيض بلألائِها نوراً يتصل خيطه بأسلة اللسان، فينفث بألوان من الحكمة، ينبلج بها الحالك، ويهتدي بدليلها السالك، وخير الكلام ما ائتلفت ألفاظه، وائْتَلَفتْ معانيه، وكان قريب المأخذ، بعيد المرمى، سليماً من وصمة التكلف، بريئاً من عشوة التعسف، غنيّاً عن مراجعة الفكرة، فهذه صفة الشعر الجيد... ولقد كنت في ريعان الفُتُوّة، واندفاع القريحة بتيار القُوّة، ألهج به لهج الحمام بهديله، وآنس به أنس العديل بعديله، لا تذرّعاً إلى وجه أنتويه، ولا تطلّعاً إلى غُنْمٍ أحتويه، وإنما هي أغراض حركتني، وإباء جمح بي، وغرام سال على قلبي، فلم أتمالك أن أهَبْتُ، فحركت به جرسي، أو هتفت فسريّتُ به عن نفسي".
- ويتضح من هذا التعريف أن الشعر في نظر البارودي ليس وليد التكلف والصنعة، وإنما هو وليد الطبع، وقد عبر عن ذلك في شعره حين قال:
- أَقُولُ بِطَبْعٍ لَسْتُ أَحْتاجُ بَعْدَهُ ***إلَى المَنْهَلِ المَطْرُوقِ والمَنْهَجِ الوَعْرِ
- وهذا يؤكد أن شعر البارودي لم يعد حيلاً بديعية، ولا أبياتاً تقرأ طرداً وعكساً، ولا أرقاماً حسابية تجمع تاريخاً معيناً، لم يعد اضطراباً في التواء ولا تلفيق، وإنما أصبح شيئاً طبيعياً يتدفق في النفس.

- تعريف الشعر عند البارودي
- ومما يتصل بهذا مواءمته بين ألفاظ الشعر ومعانيه، إذ كان البارودي يتخير الألفاظ المناسبة للمعاني التي يريدها، فيرق ويلطف حين يقتضي المقام الرقة واللطف، كأن يتغزل أو يعتب أو يصف منظراً جميلاً أو مجلس أُنسٍ وسمر، ويجزل شعره ويجلجل لفظه ويشتد أسره حين ينشد في الحماسة والفخر والمدح، وحين يصف البحر الهائج والريح الزفوف والحرب الضروس.
- وهذا مما نبه عليه النقاد القدماء حين أشاروا إلى مطابقة الألفاظ للمعاني، ولا يبعد أن يكون شاعرنا قد اطلع عليه وتأثر به ولقي استجابة في نفسه حتى بعثه من جديد، كما بعث الفنَّ نفسَه من جديد.
- أما فيما يتعلق بمفهوم الشعر فقد تحدث البارودي عن وظيفة الشعر الاجتماعية والنفسية، فمَثَله كمَثَلِ جميع الفنون يهذب النفوس ويصقلها، كما لا ينسى ما تؤديه من دعوة إلى مكارم الأخلاق، وقد تعمقه هذا الإحساس بوظيفة الشعر الاجتماعية تعمقاً بعثه على أن يخلطه بظروف أمته السياسية ومشاعرها القومية. ويلاحظ البارودي ملاحظة دقيقة هي تأثير الشعر في النفوس تأثيراً بالغاً، ولا شك في أن هذا التأثير يتصل بصدق التجربة التي لا يقف تأثيرها عند حدود الشاعر فحسب، بل يتعداها إلى التأثير في نفس السامع.
- ذلك هو فهم البارودي للشعر، وتلك وظيفته لديه، وهي كما نرى لا تختلف عن مفهوم القدماء له، لكن الذي يسجل له في هذا الميدان هو أنه قد طبق مفهومه هذا، وحققه في شعره.

- قال محمود سامي البارودي

- أبى الدهر إلا أن يسود وَضِيُعُه ... ويَمْلك أعناق المطالب وَغْدُه
- فحتام نسري في دياجير محنة ... يضيق به عن صحبة السيف غمده
- إذا المرءُ لم يدفع يد الجور أن سطت عليه ... عليه فلا يأسف إذا ضاع مجده
- وَأَقْتَلُ دَاءٍ رُؤْيَةُ الْعَيْنِ ظَالِماً ... يُسِيءُ، وَيُتْلى في المَحَافِلِ حَمْدُهُ
- يرى الضيم يغشاه فيلتذ وقعَه ... كذي جرب يلتذ بالحك جلده

- أبى : رفض يسود يملك الوضيع الدنيء
- أبى :رفض عكس أطاع كل امتي يدخلون الجنة الا من أبى ،الدهر الزمن يسود يملك ويصير سيداً الوضيع الدنيء الوغد الحقير
- كأن الناس رضوا ان يرتفع ويسود فيهم كل دنيء ويتحكم فيهم كل دنيء ويتملكون اسباب حياتهم يتحكم فيهم الحقراء والاوغاد
- الاسلوب خبري وضربه ابتدائي
- أبى الدهر فيها استعارة مكنية صور الدهر بانسان يرفض ،الدهر مجاز مرسل علاقته الزمانية أبى من يعيش في هذا الدهر الا اداة الحصر ليس اداة استثناء استثناء مفرغ
- أبى الذين يحييون في هذا الدهر
- اعناق المطالب استعارة مكنية شبه المطالب بانسان له عنق يتحكم فيه الوضيع والدنيء
- يملك الوغد الاعناق اسلوب قصر اعناق المطالب
- حتام حتى متى نسير ليلا الدياجير دجى دجنات= الظلمات ، الغمد= جراب السيف
- يتساءل الشاعر حتى متى وهذه المحنة السوداء
- الاسلوب انشائي اسلوبه استفهام غرضه التعجب دياجير المحنة تشبيه بليغ شبه المحنة بالظلمات يضيق الغمد اسلوب قصر اسلوب
- استعارة مكنية حتى متى تسيرون في هذا الظلم والمحنة

يضيق الغمد اسلوب قصر

شبه الغمد والسيف بصديقين ضاق كل منهما بالاخر استعارة مكنية

الجور الظلم السطو الاستيلاء، يأسف = يحزن

اذا لم يكن للمرء قوة

البيت خبري يجري مجرى الحكمة يد وحدها مجاز مرسل ضاع مجده استعارة مكنية

ان سطت عليه جملة شرطية فلايأسف جواب الشرط محذوف

وأقتل داء تمجيد الظالم شبه رؤية العين مجاز مرسل

يرى الضيم استعارة مكنية شبه الظلم تشبيه تمثيلي يستمتع بالحك نعيش كالانعام افضل من كذا وكذا يرى الضيم شبه المتلذذ بالظلم كالجربان الذي يتلذذ بالحك .

ومن تحريضه على الثورة والحرب ، وانتهاز الفرصة لحصد رؤوس الحكام الدخلاء الظالمين قوله من البحر الطويل :

- فَيَا قَوْمُ هُبُّوا إنَّمَا الْعُمْرُ فُرْصَةٌ
- أَصَبْرًا عَلَى مَسِّ الْهَوَانِ وَأَنْتُمُ
- وَكَيْفَ تَرَوْنَ الذُّلَّ دَارَ إِقَامَةٍ
- أَرَى أَرْؤُسًا قَدْ أَيْنَعَتْ لِحَصَادِهَا
- فَكُونُوا حَصِيدًا خَامِدِينَ أَوِ افْزَعُوا

- وَفِي الدَّهْرِ طُرْقٌ جَمَّةٌ وَمَنَافِعُ
- عَدِيدُ الْحَصَى إِنِّي إِلَى اللهِ رَاجِعُ
- وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ فِي الأَرْضِ وَاسِعُ
- فَأَيْنَ وَلا أَيْنَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
- إِلَى الْحَرْبِ حَتَّى يَدْفَعَ الضَّيْمَ دَافِعُ

- وقد وجدنا قصائد البارودي تسير على الشكل التقليدي للقصيدة العربية من حيث الخصائص الأتية :

1- المحافظة على الوزن والقافية •

2- اعتبار البيت وحدة القصيدة •

3- البدء بالغزل وإن لم يكن متصلاً بموضوع القصيدة . •

4- تقليد القدامى في معانيهم وصورهم وأخيلتهم وألفاظهم وتراكيبهم ، فجاءت قصائده : • جزلة الألفاظ ، رصينة الأسلوب ، زاخرة بالموسيقا .

- كان البارودي باعث القصيدة العربية من مرقدها ،فهو الذي وثب بالشعر وثبة عالية ردت اليه روح وفكته من أغلال الضعف ، ووصلته بعصور الازدهار متخطياً أسوار العصرين المملوكي والعثماني .

- ومن شعراء المدرسة الكلاسيكية الجديدة (الاتباعية) الذين ساروا على درب البارودي : أحمد شوقي وحافظ ابراهيم ، وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي . وسار في اتجاههم من أجيال الشعراءالمتعاقبة : خليل مردم بك ، وعلي الجارم ، وعزيز أباظة وعلي الجندي وغيرهم .
- لم يكن شعراء ((مدرسة الإحياء)) يُفنون شخصياتهم تماما قي تقليد القصيدة القديمة شكلاً ومضموناً ، وإنما كانت تظهر ذاتيتهم المستقلة في :
- 1- التعبير عن تجاربهم الذاتية الخاصة .
- 2- تصوير قضايا مجتمعهم السياسية والوطنية والاجتماعية ، والتعبير عن مواقفهم إزاء هذه القضايا ، ولذلك يُعّدون ممثلين لصوت الجماعة والأمة ، مما أكسب شعرهم رواجاً وتأثيراً في النفوس .
- 3- الاتجاه الى رسم الصورة الكلية .